

العنف في السويداء: لا توجد "خطة بديلة" لسوريا

بواسطة (Qutaiba Idlbi (/experts/qutaiba-idlbi/), أندرو جيه تابلر (/ar/experts/andrw-jyh-tablr-0/), سوسن أبو زين الدين (/Mazen Ezzi/), (ar/experts/swsn-abw-zyn-aldyn/))
(/experts/mazen-ezzi/)

يوليو
متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/violence-suwayda-no-plan-b-syria/))



تحليل موجز

يناقش مسؤول سوري وفريق من الخبراء الاستجابة لإراقة الدماء الطائفية الأخيرة في الجنوب بما في ذلك ما يجب فعله لحماية الأقليات ومتابعة العدالة الانتقالية الحقيقية في فترة ما بعد الأسد

في 28 تموز/يوليو عقد معهد واشنطن منتدى سياسة افتراضي مع "قتيبة إدلبي" و"أندرو تابلر" و"سوسن أبو زين الدين" و"مازن عزبي". "إدلبي" هو مدير الشؤون الأمريكية في وزارة الخارجية والمغتربين السورية "تابلر" هو زميل "مارتن جيه غروس" الأقدم في المعهد ومستشار سابق للمبعوث الأمريكي الخاص لسوريا "زين الدين" هي ناشطة في المجتمع المدني السوري تقود مبادرات رائدة تركز على الوكالة المحلية والعدالة والحكم الشامل "عزبي" صحفي وباحث ومحرر قسم حقوق الإسكان والأراضي والممتلكات في موقع تقرير سوريا وفيما يلي ملخص التقريرين لملاحظاتهم

"قتيبة إدلبي"

العنف الأخير في السويداء كان متجذراً في التوترات طويلة الأمد والعوامل المعقدة بمزيجها من المجتمعات الدرزية المتميزة والمجموعات القبلية السويداء ليست مثل الساحل السوري أو الشمال الشرقي ومع ذلك فإن نفس الدرسين الرئيسيين من عنف الساحل في آذار/مارس لا يزالان صحيحين: يجب على سوريا تعزيز هياكل القيادة والسيطرة العسكرية مع إعطاء الأولوية لعملية مسرعة وفردية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج

تدخلت الدولة بشكل هادف في العنف الأخير لاستعادة النظام بعد مقتل خمسة عشر من أفراد وزارة الداخلية واختطاف ثلاثين آخرين قبلت مجتمعات السويداء وجود القوات الحكومية لمعالجة الفوضى المتنامية - الظروف التي أجتها جزئياً مسؤولون من النظام السابق للأسد يختبئون في المنطقة وتابعون للحرس الثوري الإسلامي الإيراني يواصلون تهريب الكبتاغون كانت هذه اللحظة مهمة: الحكومة السورية لم تتدخل فحسب بل فعلت ذلك بقبول المجتمع مفرقة الاشتباكات وبادئة العملية الصعبة للاستقرار ومع ذلك فإن تدخل إسرائيل نيابة عن الميليشيات الدرزية فاقم التوترات وأدى إلى المزيد من العنف بين المجتمعات الذي استغرق عشرة أيام لتساعد السلطات الحكومية في تهدئته من خلال الحوار

ركزت الجهود الحكومية الأولية على ترسيخ وقف إطلاق النار ومعالجة القضايا الأكثر زعزعة للاستقرار في المحافظة تم إطلاق سراح أكثر من 1500 رهينة - معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن دخلت قوافل الإغاثة المناطق المتضررة وتستمر الخدمات الأساسية حتى في المناطق التي تغيب فيها رموز الدولة ومع ذلك تبقى السويداء بيئة سياسية معقدة مع قادة دينيين منقسمين وديناميكيات قبلية وبقايا النظام السابق كما هو الحال في أجزاء أخرى من سوريا هناك عقد اجتماعي هش في اللعب ويمكن

لعدد قليل من الجهات السيئة أن تعطل بشكل كبير الزخم الإيجابي

ستكون المساءلة محورية للمضي قدماً ستقوم التحقيقات من قبل وزارتي الدفاع والعدل بتقييم السلوك والانتهاكات من قبل قوات الدولة والجهات الفاعلة الأخرى. يجب أن تنطبق العدالة على جميع الأطراف وإلا ستكون المصالحة مستحيلة

هناك سبب للتفاؤل حتى وسط التحديات المستمرة. يواصل السوريون العيش جنباً إلى جنب مع جيرانهم رغم اختلافات المجتمع مظهرين انضباطاً جماعياً واستعداداً للتجاوز الصراع. بعد أربعة عشر عاماً من الحرب معظم السوريين يريدون حلولاً سياسية سلمية بدلاً من العودة إلى السلاح. لتحقيق ذلك ومع ذلك سيحتاجون إلى دعم دولي خاصة فيما يتعلق بالحد من التدخل الأجنبي ورفع العقوبات الأممية التي تعرقل نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج والمصالحة

"أندرو تابلر"

ربما تغيرت اللغة في واشنطن لكن الرئيس "ترامب" وصناع السياسة الآخرين لا يزالون يراهنون على الحكومة السورية الحالية كأكثر السلطات شرعية للتعامل مع الانتقال. في أواخر الربيع غيرت إدارة "ترامب" نهجها استراتيجياً من خلال تقديم الحوافز مقدماً وأهمها تخفيف العقوبات. مكن هذا الحكومة الأمريكية من اتخاذ خطوات ملحوظة لتفكيك العقوبات الشاملة بسرعة مما حفز دمشق بشكل كبير على المتابعة في النقاط الخمس التي أثارها الرئيس "ترامب" في 13 أيار/مايو: وهي الانضمام إلى اتفاقيات إبراهيم مع إسرائيل ومعالجة تحدي المقاتلين الأجانب وطرد الجماعات الفلسطينية المتطرفة ومواصلة العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية والسيطرة على مراكز الاعتقال التي تضم آلاف أعضاء التنظيم وعائلاتهم. في رأي الإدارة تحقيق النتائج في هذه القضايا هو الأهم

رغم أن الطريق يتم تهيئته لهم يبقى السؤال حول ما إذا كانت السلطات السورية المؤقتة ستحقق فعلاً الأزمات مثل العنف الطائفي الذي اندلع في المنطقة الساحلية في آذار/مارس وفي السويداء في وقت سابق من هذا الشهر تظهر قدرة الحكومة المحدودة على الحفاظ على السيطرة والأمن بشكل عام مسار إدماج الأقليات في سوريا لا يتحرك في اتجاه إيجابي بعد الأسد

في هذا السياق الدقيق يجب على المسؤولين السوريين اتخاذ خطوات لعكس المد ومنع المزيد من التصعيد وعدم الاستقرار. المقاتلون الأجانب - مصدر قلق رئيسي للشركاء الدوليين والمدنيين السوريين على حد سواء - يحتاجون إلى إزالتهم من الحكومة والجيش إن لم يكن من البلاد. يجب على القيادة والسيطرة داخل وزارتي الدفاع والداخلية معالجة التطرف في صفوفهما وتهديدته المخاوف حول إدماج قوات الأقليات في الواقع لا تزال الحكومة تمتلك قدرة محدودة وقد لا تحقق فوراً جميع أهداف "ترامب". مهما كان الأمر سوريا تحتاج إلى عملية سياسية وتحتاجها الآن بدون عملية سياسية قابلة للحياة وتحول نحو تقاسم السلطة. قد تتحول العلاقة التاريخية التي تسعى الولايات المتحدة وسوريا كلتاهما لتعزيزها إلى الأسوأ

"سوسن أبو زين الدين"

الوضع الإنساني في السويداء يبقى مأساوياً ووقف إطلاق النار هش. رغم الخطاب الرسمي الذي يروج للسلام حجت الحكومة الانتقالية منظمات الإغاثة الدولية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر من دخول المنطقة وقللت من شأن العنف المنهجي من خلال تصويره كإساءة معزولة. هذا عمق عدم الثقة خاصة أن لجنة تقصي الحقائق حول أحداث الساحل في آذار/مارس قدمت تفسيرات جزئية فقط ورفضت إلى حد كبير الطبيعة الهيكلية للعنف. نتيجة لذلك كثيرون في السويداء يرفضون الآن شرعية الحكومة الانتقالية ويرونها تساهم في الانقسام الطائفي بدلاً من تعزيز الوحدة الوطنية

على المستوى السياسي تبقى الحركة المؤيدة للديمقراطية في السويداء مدنية بالأساس ومتجذرة في مطالب سوريا ديمقراطية قائمة على المواطنة وحقوق الإنسان ومع ذلك فإن الخطاب الوطني والدولي غالباً ما يشوه الحركة كدينية أو طائفية الدعوة للتدخل الإسرائيلي من قبل قادة محليين مثل الشيخ "حكمت الهجري" عقد الأمور أكثر وأغى شرعية المطالب المدنية الحقيقية للإصلاح الديمقراطي في بعض الحالات

إعادة بناء الثقة يجب اتخاذ عدة خطوات عاجلة: تحقيقات دولية مستقلة في العنف الأخير وصول إنساني كامل لمنظمات الإغاثة إقرار رسمي بالطبيعة المنهجية للانتهاكات العسكرية إنهاء تركيز السلطة في أيدي دائرة رئاسية ضيقة وتابعين لـ "هيئة تحرير الشام" والانخراط الهادف مع المطالب المحلية من خلال حوار سياسي شفاف وشامل. بعد ذلك يجب أن تتبع إصلاحات هيكلية مثل لامركزية الحكم وإصلاح الجهاز الأمني وضمان أن تكون الحماية الدستورية شاملة وقابلة للتطبيق. الأهم من ذلك يجب ألا تأتي المصالحة على حساب العدالة. الجهود السابقة لاستقرار سوريا أعادت إدماج الجناة وأسكت الضحايا في كثير من الأحيان باسم السلام المدني. بدون شفافية ومساءلة وتقسام حقيقي للسلطة أي تسوية سياسية تخاطر بتكرار نفس دورات العنف والإقصاء التي أدت إلى الأزمة الحالية

"مازن عزي"

الوضع الإنساني في محافظة السويداء كارثي. بين 11 و24 تموز/يوليو نزح أكثر من 100,000 شخص وسط قصف مكثف وغزوات منزلية وإعدامات موزجة. قُتل ما لا يقل عن 2000 شخص - معظمهم مدنيون بما في ذلك العديد من النساء والأطفال. استهدفت الهجمات البنية التحتية الأساسية: مستشفيات السويداء الوطني والآبار والحقول الزراعية ومخازن الحبوب ومنجم رئيسي. كانت هذه الأعمال جزءاً من جهد أكبر لاستهداف الدروز بشكل منهجي وهو مجتمع واجه بالفعل عقوداً من التمييز والاضطهاد.

الحكومة الانتقالية مسؤولة مباشرة عن التصعيد الأخير وشتت الهجوم العسكري الأول على السويداء في منتصف تموز/يوليو بعيداً عن كونها سلطة محايدة استخدمت إغلاق الطرق وتسييس المساعدات الإنسانية لممارسة الضغط على المجتمع الدرزي. رغم وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة رفضت الحكومة والقوات القبلية المنتسبة الانسحاب بينما امتثلت الفصائل الدرزية بالكامل. هذا يسلط الضوء على محاولة السلطات إبقاء السويداء تحت السيطرة القسرية ونمطها الأوسع من القوة غير المقيدة ونقص المساءلة والجهود لتهميش جماعات الأقليات المهمشة

تشمل الأولويات الإنسانية والسياسية الرئيسية الرفع الفوري للحصار عن السويداء وفتح معبر حدودي رسمي مع الأردن للسماح بتوصيل المساعدات والإنفاذ الكامل لوقف إطلاق النار - بما في ذلك سحب جميع القوات غير المحلية. يجب تسليم المساعدات الطارئة دون تأخير ويجب منح الوكالات الأمريكية وصولاً كاملاً لدعم جهود إعادة بناء البنية التحتية الحيوية

ظهر مساران محتلمان للمضي قدماً الأول هو إطلاق عملية سياسية جديدة بوساطة دولية تعيد بناء الإجماع الوطني حول التعددية والانتخابات الشفافة والإطار الدستوري الذي يحمي الحقوق الأساسية. إذا فشل ذلك يجب على سوريا استكشاف نماذج لامركزية أو فيدرالية أو كونفدرالية للحكم تؤمن الحكم الذاتي الإقليمي وتحمي مجتمعات الأقليات. بدون إصلاح هيكلي يبقى نموذج الحكم الحالي - القائم على الاستبداد الثيوقراطي - غير متوافق مع تطلعات ليس فقط الدروز بل مجتمعات الأقليات والمعتدلين الأخرى عبر سوريا



عن المؤلفين



[Qutaiba Idlbi \(/experts/qutaiba-idlbi\)](#)

Qutaiba Idlbi is Director of American Affairs at the Syrian Ministry of Foreign Affairs and Expatriates.



[أندرو جيه \(/experts/andrw-jyh-tablr-0\)](#)

أندرو جيه تابلر هو زميل أقدم في برنامج الزمالة "مارتن ج" غروس" في "برنامج «ليندا وتوني روبين» حول السياسة العربية" في معهد واشنطن حيث يركز على سوريا والمشرق العربي وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط



[سوسن أبو زين الدين \(/experts/swsn-abw-zyn-aldyn\)](#)

سوسن أبو زين الدين هي المديرية التنفيذية لمنظمة مدنية وهي مبادرة مستقلة تجمع أكثر من 200 منظمة من منظمات المجتمع المدني السوري تهدف إلى تعزيز التمكين السياسي للفضاء المدني في البلاد.



[Mazen Ezzi \(/experts/mazen-ezzi\)](#)

Mazen Ezzi is a journalist and researcher specializing in social, economic, and conflict dynamics in Syria. He is the editor of the Housing, Land, and Property Rights section of the Syria Report website.

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Hostages of the Mind: Hamas’s Strategic Use of Captivity in Cognitive Warfare](#)

//

◆
Noga Halevi

[\(/policy-analysis/hostages-mind-hamass-strategic-use-captivity-cognitive-warfare\)](#)



ARTICLES & TESTIMONY

[For the UK Government, It Is Time to Take State-Sponsored Assassinations Seriously](#)

//

◆
Kiril Avramov ,



تحليل موجز

["كماشة" إسرائيل في الضفة الغربية تضغط على الفلسطينيين](#)

يوليو



نعومي نيومان

(ar/policy-analysis/kmasht-asrayyl-fy-aldft-alghrbyt-tdght-ly-alf1stynyyn/)

TOPICS

[الديمقراطية والإصلاح \(/ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslal/\)](#)

[السياسة العربية والإسلامية \(/ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/\)](#)

المناطق والبلدان

[سوريا \(/ar/policy-analysis/swrya/\)](#)